Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كان محمد فيكم غلاماً حدثاً أرضاكم فيكم ، وأصدقكم حديثاً ، وأعظمكم أمانة ، حتى إذا رأيتم فى صدغيه الشيب وجاءكم بما جاءكم به ، قلتم ساحر والله ماهو بساحر ، لقد رأينا السحرة ونفثهم وعقدهم ، وقلتم كاهن والله ماهو بكاهن ، لقد رأينا الكهنة وتخالجهم ، وسمعنا سجعهم ، وقلتم شاعر لا والله ماهو بشاعر ، لقد رأينا الشعر ، وسمعنا أصنافه كلها هزجه ورجزه ، وقلتم مجنون لا والله ماهو بمجنون ، لقد رأينا الجنون ، فماهو بخنقه ولاوسوسته ولاتخليطه ، يامعشر قريش انظروا فى شأنكم فإنه والله قد نزل بكم أمر عظيم » .

واجتمعت قريش لتفكر فى عمل يحفظ لها شرفها وسلطانها ومكانتها ، وانتهى بهم التفكير إلى قتل رسول الله غير مبالين بأبى طالب وببنى هاشم ، وبلغ الأمر أبا طالب فنادى قومه بنى عبد مناف أن يناصروه فى منع النبى وحمايته ، فأجابه بنو المطلب ، وبنو هاشم ، واجتمع على ذلك حسب رواية الزهرى مسلمهم وكافرهم ، فمنهم من فعل ذلك حمية ، ومنهم من فعله إيماناً ويقيناً ، فلما عرفت قريش غيّرت خطتها واستبعدت فكرة القتل ، فماذا إذن قررت ؟

قال ابن إسحاق : « فلما رأت قريش أن أصحاب رسول الله ﷺ قد نزلوا بلداً أصابوا به أمناً وقراراً ، وأن النجاشى قد منع من لجأ إليه منهم ، وأن عمر قد أسلم ، فكان هو وحمزة بن عبد المطلب مع رسول الله ﷺ وأصحابه ، وجعل الإسلام يغشو فى القبائل ، واجتمعوا وائتمروا بينهم أن يكتبوا كتاباً يتعاقدون فيه على بنى هاشم وبنى المطلب على ألا ينكحوا إليهم ولاينكحوهم ، ولايبيعوهم شيئاً ولايبتاعون منهم ، فلما اجتمعوا لذلك كتبوه فى صحيفة ، ثم تعاهدوا وتواثقوا على ذلك ، ثم علقوا الصحيفة فى جوف الكعبة توكيداً على